المبحث الثالث

رؤيا بولس

(The Apocalypse of Paul)

رؤيا بولس لنهاية العالم "جزء من تقليد يهودي ومسيحي قريب شيئا ما من رؤيا يوحنا ورؤيا بطرس السابقة، يركز على المصير الفردي للنفوس ما إن تغادر أجسادها، يتضمن وصفا سماويا حتى السماء الثالثة وشرحا متدرجا لرحلة النفوس بعد الموت. وضع نحو الثلث الأخير من القرن الثاني أو منتصف القرن الثالث*... ظل انتشاره واسعا جدا وترجم إلى لغات عدة أحصي منه أكثر من خمسين مخطوطا لاتينيا وأكثر من مائتين في ترجمات إلى لغات قديمة الأخرى، ومن المحتمل أن لغته الأصلية هي اليونانية وقد تكون الإسكندرية موطن ولادته"[1].

والرؤيا تقوم في أصلها على ما ورد في رسالة كورنثوس الثانية حيث قال بولس: "إِنَّهُ لاَ يُوافِقُنِي أَنْ أَفْتَخِرَ. فَإِنِّي آتِي إِلَى مَنَاظِرِ الرَّبِّ وَإِعْلاَنَاتِهِ. أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. اخْتُطِفَ هذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ. وَأَعْرِفُ هذَا الإِنْسَانَ: أَفِي الْجَسَدِ أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. أَنَّهُ اخْتُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا، وَلاَ يَسُوغُ لإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا"[2]، وتتمة هذا الانخطاف إلى السماء الثالثة هي بداية رؤيا بولس حيث يقول: "وبينما أنا في الجسد اختطفت إلى السماء الثالثة، وجاءتني كلمة الرب قائلة: قلْ لهذا الشعب: حتى متى ستمضون في العجز، مضيفين خطيئة إلى خطيئة ومجربين الرب الذي صنعكم؟ أنتم أبناء الله، لكنكم تتصرفون تصرف الشيطان وأنتم تؤمنون بالمسيح، بسبب اضطرابات العالم. تذكروا إذا وأعلموا

---

* بعض الدراسات تتوقع أن هذه الرؤيا كتبت خلال القرن الرابع أو نهاية القرن الخامس وهو ما ذهب إليه بارت إرمان في كتابه "الكتب المفقودة التي لم تدخل في العهد الجديد" و أكدته موسوعة ويكيبيديا غير أن الذي عليه أغلب الدارسين هو أن هذه الرؤيا كتبت خلال منتصف القرن الثالث.

(1) اسكندر شديد، الرؤى المنحولة، ص: 193-194. بتصرف. وبالنسبة إلى تاريخ كتابة هذه الرؤيا والموطن الأصلي لها ينظر كذلك: New Testament Apocrypha ; Vol.2 ; P: 622.

(2) كورنثيوس: 12/1-4.

أن الجنس البشرى من كل المخلوقات التي تخدم الله، وحده يرتكب الخطيئة يأمر كل شيء مخلوق، ويخطئ أكثر من كل الطبيعة مجتمعة"[1].

وقد ذكرت رؤيا بولس كعمل مزيف ضمن قائمة جيلاسيوس للأعمال الأبوكريفية[2]، كما ذكرها المؤرخ الكنسي سوزومين حيث قال عنها: "العمل المسمى رؤيا بولس الرسول، على الرغم من رفض القدماء له إلا أنه لا يزال محترما من قبل معظم الرهبان، و يقول بعض الأشخاص أنه تم العثور على الكتاب عن طريق الوحي الإلهي في صندوق رخامي تحت الأرض في طرسوس بكيليكيا في بيت بولس، وقد كنت شككت في هذه الرؤيا وعندما استفسرت عن ذلك أخبرني قسيس من طرسوس وهو رجل متقدم في السن كما يدل شعره الأشيب على ذلك أن هذا الأمر قد يكون من عمل الهراطقة"[3].

ورؤيا بولس تتكون من أربعة وثلاثين فقرة تتحدث عن رؤية بولس للجنة والنار وعمل أهل الخير والشر، كما تتحدث عن لقاءات بولس ومحادثته لبعض الأنبياء.

المبحث الرابع

الأبوكريفا الحديثة[4]

وهي مجموعة من الكتب الدينية ظهرت في المائة سنة الأخيرة، يزعم كاتبوها أنها مبنية على وثائق مسيحية قديمة، معظمها يتناول حياة المسيح، والبعض

---

(1) رؤيا بولس: الفقرة الأولى (الرؤى المنحولة، ص: 195-196)

(2) New Testament Apocrypha ;Vol.1; P :39.

(3) -"The Apocalypse of the Apostle Paul; though rejected by the ancients, is still esteemed by most of the monks. Some persons affirm that the book was found during this reign, by Divine revelation, in a marble box, buried beneath the soil, in the house of Paul, at Tarsus, in Cilicia. I have been in formed that this report is false by a presbyter of Tarsus, a man of very advanced age, as is indicated by his grey hairs. He says that the rumour was probably devised by heretics." (Henry G. Bohn; Ecclesiastical History Of Sozomen, Comprising A History Of The Church From A. D. 324 To A. D. 440; London; P : 344.)

(4) أنظر: دائرة المعارف الكتابية، ج1، ص: 59-61.